مائدة مستديرة
لمناقشة واقع الكتاب المدرسى ومستقبله
٢١ ـ ٢٣ أبريل ١٩٩٨

إعداد

ليلى سيد سميع

معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

يلعب الكتاب المدرسى دوراً هاماً فى تكوين علاقة الإنسان بالكتاب بصفة عامة، إذ هو أول نوع من الكتب يصادفه ويتعامل معه، وتعتمد العملية التعليمية على ذلك الكتاب بصفة أساسية. وانطلاقاً من هذه الأهمية التى يحظى بها الكتاب المدرسى نظمت لجنة الكتاب والنشر برئاسة الدكتور شعبان خليفة والتابعة للمجلس الأعلى للثقافة مائدة مستديرة لمناقشة واقع الكتاب المدرسى ومستقبله فى مصر.

شارك فى أعمال هذه المائدة المستديرة إلى جانب أعضاء اللجنة نخبة من خبراء التربية والتعليم والمثقفين والمفكرين والناشرين وغيرهم من المتخصصين فى كل الجوانب المتعلقة بالكتاب المدرسى فى حضور ممثلين من وزارة التعليم.

وقد استمرت وقائع هذه المائدة لمدة ثلاثة أيام جمعت فيها أطراف المشكلة جميعاً، دار بينهم النقاش والحوار حول الكتاب المدرسى من خلال ثلاثة محاور أساسية: محور التأليف ـ محور التصميم والإنتاج ـ محور التسويق والتوزيع.

وقد قام الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة بافتتاح وقائع هذه المائدة الذى أكد على أهمية عقدها مشيراً إلى أنها ندوة علمية على هيئة ورشة عمل مقدم بها مجموعة من الأبحاث من جانب مجموعة من الخبراء والمتخصصين للخروج بمجموعة من التوصيات ذات فائدة لتطوير هذا الكتاب.

كما ألقى الدكتور شعبان خليفة مقرر لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة كلمة رحب فيها بالسادة الحضور، وأكد على الأهمية التى يحظى بها الكتاب المدرسى فى تشكيل علاقة الفرد بالكتاب بصفة عامة. مشيراً إلى أن الكتاب المصرى يمثل ٧٠٪ من الكتاب العربى كماً و٩٠٪ من الكتاب العربى كيفاً وأن مهمة تطوير الكتاب المدرسى مهمة قومية.

كما أشار إلى المحاور الثلاثة التى ينبغى أن توضع فى الاعتبار عند التطوير ألا وهى: التأليف ـ التصميم والإنتاج ـ التسويق والتوزيع.

وقد قدمت خلال هذه الندوة العلمية مجموعة من الأوراق البحثية التى دارت حول مختلف جوانب الكتاب المدرسى السابق الإشارة إليها، من **بين هذه الدراسات: ـ**

الدراسة التى قدمها الدكتور يوسف نوفل حول «**واقع الكتاب المدرسى ومستقبله فى مجال اللغة العربية**». وتناولت واقع هذا الكتاب فى اللغة العربية من زاوية التأليف من خلال استعراض طرق تحديد فريق تأليف الكتاب المدرسى التى كانت تسلكها الجهات المعنية، ثم استعرض طرق تيسير التعليم ومدى نجاحها فى مجال النحو باعتباره من القضايا الهامة. وقد دعى الدكتور يوسف إلى ضرورة استثمار تكنولوجيا التعليم والاستعانة بوسائط مثل الشفافيات والأفلام التعليمية وأفلام الفيديو والتعامل مع الحاسب الإلكترونى، كما حث على ضرورة استخدام المكتبة والعمل على توظيفها لخدمة العملية التعليمية.

كما قدمت دراسة أخرى للدكتور حسن شحاتة أستاذ المناهج بكلية التربية بجامعة عين شمس بعنوان «**فكر جديد لتأليف الكتاب المدرسى**» وقد تناولت الدراسة فى البداية الجوانب التى يجب معالجتها ووضعها فى الاعتبار عند صناعة وتأليف والكتاب المدرسى سواء فيما يتعلق بمادة الكتاب أو لغته أو الخطة التى يضعها المؤلف لتحقيق الأهداف المنشودة أو توافر معينات للكتاب المدرسى والتى تتمثل فى جود مقدمة ـ قائمة محتويات ـ قائمة للتعريف بالمصطلحات ـ قائمة بالمراجع وغيرها من المعينات التى تيسر الرجوع إلى الكتاب وحسن استخدامه. أعقب ذلك الحديث عن التغيرات التى مرت بها مسيرة تأليف الكتاب المدرسى فى العقدين الأخيرين من نهاية القرن العشرين ومسارات الإصلاح والتحسين والتطوير التى ارتقت بصناعته واعتباره عملية إبداعية. واختتمت الدراسة برؤية مستقبلية من جانب الدكتور حسن شحاتة لصناعة الكتاب المدرسى من خلال فتح الطريق أمام دور النشر للمشاركة فى تأليف الكتاب المدرسى، والحرص على تقديم الكتاب المدرسى فى ثوب جديد وغيرها من الرؤى المسقبلية لتطوير هذا الكتاب.

أما عن **تصميم الكتاب المدرسى** فقد قدمت ورقة عمل للمهندس محمد العتر المستشار الفنى لمؤسسة الأهرام حول «**مشكلة شكل الكتاب المدرسى**». وأكد فيها أن مشكلة الكتاب المدرسى من ناحية الشكل والإخراج من أهم المشاكل التى تسىء إلى الكتاب المدرسى بشكل عام.. وقد نتجت تلك المشكلة عن إسناد إخراج هذه الكتب إلى جهات غير مؤهلة لتنفيذ هذه الكتب بالشكل اللائق. وقد اقترح إعداد قسم خاص للتجهيزات الفنية على أعمى مستوى من ناحية الإمكانات سواء البشرية أو التكنولوجية.

ومن ناحية أخرى فقد أكد الناشر إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين على أن التعليم مشروع مصر القومى. مشيداً بالدور الذى قدمه مشروع القراءة للجميع ومشروع مكتبة الأسرة.

وقد اقترح الناشر محمد رشاد أمين عام اتحاد الناشرين المصريين أن تقام مسابقة سنوية تحدد فيها وزارة التربية والتعليم مواصفات الكتاب المدرسى وأهدافه، ويتقدم لها الناشرون بحيث يشارك الناشرون فى الطباعة والتوزيع والتأليف مع الوزارة وذلك للارتفاع بمستوى هذا الكتاب.

وقد توصلت المائدة المستديرة إلى مجموعة من التوصيات ربت على ٢٠ توصية تتعلق بمختلف جوانب الكتاب المدرسى شكلاً ومضموناً.